

181 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى وعن أبي العالية في قوله تعالى فوربك لنسألكم اجمعين مما كانوا يعملون - 00:00:01

قال يسأل العباد كلهم عن خلتين يوم القيمة مما كانوا يعبدون وعن ماذا اجابوا المرسلين؟ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:25

وصلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فان المصنف رحمة الله كما عرفنا اورد اولا - 00:00:45

الآيات التي تتعلق بالحساب والعرض والسؤال ثم شرع في تفسيرها بنقل اقوال ائمة السلف والآثار المروية في بيان وما في بيان معاني تلك الآيات اورد هنا عن أبي العالية رحمة الله - 00:01:12

في قول الله عز وجل فوربك لنسنهم اجمعين مما كانوا يعملون ان السؤال الذي تنتظمه هذه الآية سؤال عن رب المعبود وصالا عن الرسول المتبوع قال عن خلتين مما كانوا يعبدون وعما - 00:01:41

عن ماذا اجابوا المرسلين وشاهدوا هذا في القرآن في سورة القصص قال سبحانه وتعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا كنتم تعبدون بعدها قالوا ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فهم سؤالان - 00:02:11

الاول سؤال عن لا اله الا الله والثاني سؤال عن محمد رسول الله وهم توحيدان توحيد المرسل بخلاص الدين له وتوحيد للمرسل باتباعه ولزوم نهجه وعن هذين التوحيدتين يسأل الخالق يوم القيمة ماذا كنتم تعبدون - 00:02:39

جواب لا اله الا الله لا نعبد الا الله وماذا اجبتم المرسلين؟ جوابه نشهد ان محمدا رسول الله تصدقنا لقوله امثالا لامرنا واجتنابا نهيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم - 00:03:12

قال رحمة الله تعالى وروى الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال والذي لا الله غيره ما منكم من احد الا الله به يوم القيمة كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر - 00:03:40

فيقول ابن ادم ماذا غرك مني بي؟ ابن ادم ماذا عملت فيما علمت؟ ابن ادم ماذا اجبت المرسل هذا اثر موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وفيه هذا السؤال هذان السؤالان - 00:03:56

الاول ماذا عملت فيما علمت وسيأتي شاهدوا هذا في الحديث المرووع عند المصنف رحمة الله تعالى ان من حديث ابي بربعة الاسلامي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع - 00:04:19

منها عن علمه ماذا عمل به عن علمه ماذا عمل به واذا علم المسلم وطالب العلم انه سيسأل عن علمه ماذا عمل به فان هذا يدفعه الى اصلاح نفسه في العلم - 00:04:48

والعمل وان مقصود العلم العمل وان علم المرء ان لم يعمل به يكون حجة عليه لا له كما قال عليه الصلاة والسلام والقرآن حجة لك او عليك ولهذا يجب على طالب العلم - 00:05:17

ان يعني بجانب العمل لانه هو المقصود مقصود العلم العمل وانما امر المرء بالتعلم ليعرف دين الله فيعمل به ويكون من اهله لا

ل مجرد الاستكثار من العلوم والحفظ من النصوص - 00:05:43

وانما المقصود ان يكون من اهل هذا العلم عملا به ولهذا فان القرآن الذي هو اعظم العلم لا يكون المرء من اهل القرآن بمجرد حفظه لایات القرآن وسورة حتى وان حفظ القرآن كاملا - 00:06:10

ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام يؤتي القرآن يوم القيمة واهله الذين يعملون به واهله الذين يعملون به فلا يكون المرء من اهله الا بالعمل كتاب انزلناه اليك مبارك ليذروا اياته وليذكر اولو الالباب - 00:06:36

قال ماذا عملت فيما علمت والسؤال الاخر ماذا اجتتم المرسلين ماذا اجتتم المرسلين فيه ان المقصود من ارسال الرسل طاعتهم واتباعهم هذا هو المقصود كما قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا - 00:07:09

نعم ليطاع وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فالرسل ارسلوا ليطاعوا لايستجاب لاواامرهم تتمثل اوامرهم ارسل لذلك ولهذا مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطاع - 00:07:40

فالسؤال يوم القيمة عن اجابة المرسلين التي هي مقتضى التصديق بهم والايمان برسالاتهم. فمن صدق لزمه ان يجيب وان يتمثل اوامر المرسلين وما جاءوا به عن رب العالمين. نعم قال رحمة الله تعالى ولابن ابي حاتم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:08

يا معاذ ان المرء يسأل يوم القيمة عن جميع سعيه حتى كحل عينيه وعن فتات الطين باصبعيه فلا الفينك يوم القيمة واجد غيرك اسعد بما اتاك الله منك هذا الحديث اسناده ضعيف لان فيه من لا يعرف - 00:08:41

وفيه ان المرء يسأل عن جميع سعيه عن كحل عينيه وعن فتات الطين باصبعيه لكن سنته ضعيف السؤال المرء انما هو عن اعماله انما هو عن اعماله كما تقدم وكما سيأتي في - 00:09:04

اه ما سيسوق المصنف رحمة الله تعالى وما ورد في هذا الحديث آلالفينك يوم القيمة واحد غيرك اسعد بما اتاك الله منك هذا كلام عظيم وان كان الحديث لا يثبت لكن المعنى عظيم جدا - 00:09:32

ان ان يأتي المرء يوم القيمة وغيره اسعد بما اتاه الله منه ولهذا جاء من بعض السلف انه كان يقول في في دعائه اللهم لا تجعلني لغير عبارة ولا تجعل غيري اسعد - 00:10:02

بما علمتني مني ولا تجعل غيري اسعد بما علمتني مني هذا رواه الامام احمد في الزهد على ما اذكر عن مطرف ابن عبد الله ابن انه كان من دعائه اللهم لا تجعلني - 00:10:27

لا تجعلني لغيري عبارة ولا تجعل غيري اسعد بما علمتني مني اورده شيخ الاسلام في بعض كتبه وقالوا هذا من اعظم الدعاء آلا لا تجعل غيري اسعد بما علمتني مني - 00:10:46

متى يكون غيرك اسعد بما علمك الله منك متى يكون غيرك اسعد بما علمك الله اذا كان المرء يعظ وينصح ويذكر ويبحث ويرغب ثم لا يكون له حظ من العمل - 00:11:06

لا يكون له حظ من العمل وغيره يسمع منه هذا الوعظ وهذا التذكير فينتفع ويعمل فيكون غيره اسعد بعلمه منه هو يكون غيره اسعد بعلمه منه هو كان يكون خطيبا او واعظا - 00:11:36

او معلما او مدرسا ويستمع الناس لاشياء مفيدة وعلوم نافعة فيتأثرون ويستفيدون ويعملون ثم هو لا يكون له حظ من العمل بهذا الذي يذكر به ويعظ به وينصح فيكون غيره اسعد - 00:11:56

بما اتاه الله منه كن غيره اسعد بما اتاه الله منه وفي هذا الحديث آقال فلا الفينك يوم القيمة واحد غيرك اسعد بما اتاك الله منك ومعاذ كان من علماء الصحابة والفقهاء الصحابة رضي الله عنه وارضاه - 00:12:20

نعم قال رحمة الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فوربك لنسألهما اجمعين عما كانوا يعملون قال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسألهم هل عملتم كذا؟ لانه اعلم بذلك منهم - 00:12:46

ولكن يقول لما علتم كذا وكذا قال وعن ابن عباس آآ رضي الله عنهما فوربك لنسألهما اجمعين عما كانوا يعملون وقال الله تعالى

فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان - 00:13:12

الاية الاولى فيها اثبات السن والايام الثانية فيها نفي السؤال قد يظن الظن ان هذا في تعارض لا يلتوون فيها اثبات السؤال فلنسألنهم وربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون والايام الثانية في يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس - 00:13:39

الاولى اثبتت السؤال والثانية نفت السؤال والقاعدة عند اهل العلم رحمهم الله تعالى في مثل هذا ان الشيء اذا اثبت ونفي اثبت في نص ونفي في اخر فالثابت غير المنفي - 00:14:08

المثبت غير المنفي وهذا يعرف بسياق النصوص ومواردها فهنا اثبت سؤالا ونفي فالسؤال الذي اثبته غير السؤال الذي نفاه يتضح هذا من اه ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم هنا قال فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون - 00:14:35

قال في يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسألهم هل عملتم كذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يقول لما عملتم كذا وكذا - 00:15:07

فقال لا يسألهم هل علمتم كذا؟ اذا السؤال المنفي السؤال المنفي لا يسأل عن ذنبه هو السؤال الاستعلام والاستخبار هو سؤال الاستعلام والاستخبار مثل ما قال ابن عباس لا يسألهم هل عملتم كذا؟ لانه اعلم فلا يسألهم اي سؤال استعلام - 00:15:28

واستخبار واما السؤال المثبت هو السؤال التوجيه والتقنيع هذا باب وهذا باب وهذا باب اخر نعم قال رحمة الله تعالى وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:55

ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك فقلت يا رسول الله اليك قد قال الله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض وليس احد ينال الحساب يوم القيمة الا عذب - 00:16:20

آه هنا ظنت عائشة رضي الله عنها ان ثمة تعارض بين الحديث والایة والحديث الذي سمعته من النبي عليه الصلاة والسلام ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك - 00:16:45

وفي الاية الله يقول عن الذي يؤتى كتابه باليمين فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو يؤتى كتابه بيمينه ليس هالك ناجي في الحديث يقول عليه الصلاة والسلام ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك - 00:17:08

فاثبت هلاكا لمن يحاسب في الحديث واثبت نجاة لمن يحاسب في الاية والقائد المتقدمة ايضا ثابتة هنا السيدة اثبت ونفي فالثابت غير المنفي هذا باب وهذا باب ولهذا قال العلماء الحساب نوعان حساب مناقشة - 00:17:39

وحساب عرض حساب مناقشة وحساب عرض هذا نوع وهذا نوع هذا شيء وهذا شيء هذا يترب عليه امر وهذا يترب عليه امر اخر فالحساب حسابان حساب عرض وهو الذي اثبت في الاية فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسترورا - 00:18:07

يعني اه آه له آه نجاة وفوزه واحد كتابه بيمينه فالحساب الذي يكون لهذا هو العرض. عرض الاعمال وسيأتي معنا في الحديث ان الله يطبع عليه كتفه اي سترة - 00:18:33

فيقول عملت كذا قد سترتها عليك في الدنيا انا اغفرها لك اليوم فهذا الحساب الذي هو العرض فيه نجاة اما حساب المناقشة فمن نقش الحساب عذب من نقش - 00:18:53

الحساب عذب قال يا رسول الله قالت يا رسول الله اليك قد قال الله فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا يعني كيف يتفق هذا مع الحديث آه ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك - 00:19:13

الله قال هذا في المؤمن الناجي فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض انما ذلك العرض يعني حساب العرض ولهذا الحساب حساب عرض وحساب - 00:19:37

مناقشة فاذا كان الحساب حساب مناقشة فهذا يهلك المرء واما اذا كان حساب عرض يطبع ستره وكتفه يعرض عليه اعماله فعلت كذا فعلت كذا سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك - 00:19:55

اليوم هذا حساب العرض لا يهلك المرء فيه قال وليس احد ينال الحساب يوم القيمة الا عذب. نعم قال رحمة الله تعالى وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه - 00:20:12

ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به؟
فيقول نعم. فيقال له قد كنت سئلت ما هو ايسر - 00:20:30

ومن ذلك اورد هنا هذا الحديث في في صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يجاب الكافر يوم القيمة فيقال له ارأيت لو
كان لك ملء الارض ذهبا - 00:20:49

اكنت تفتدي به؟ فيقول نعم فيقال له قد كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك في رواية لمسلم للحديث ورد عقب هذه الرواية قال فيقال
له كذبت فيقال له كذبت قد كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك - 00:21:13

قد اه كنت سئلت ايسر هو ما هو ايسر من ذلك والمعنى كما المعنى في الحديث كما بين اهل العلم قوله آآي يجاب الكافر يوم القيمة
فيقال له ارأيت لو كان لك - 00:21:37

ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به المعنى اي لو رددناك الى الدنيا وكان لك ملء الدنيا ذهبا اتفتدي به من هذا العذاب الذي انت
عاينته الان اتفتدي به؟ فيقول نعم فيقال كذبت - 00:21:56

قال العلماء فيه معنى الآية الكريمة ولو ردوا نعم لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكافرون. ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكافرون قال لو
اه ارأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به؟ يعني لو رددناك - 00:22:22

الى آآ الدنيا وعندك ملء الدنيا ذهبا هل تفتدي به؟ فيقول نعم فيقال كذبت بل الامر انهم لو ردوا ما عادوا لما نهوا عنه
وهذا فيه احاطة علم الله سبحانه وتعالى بما كان وما سيكون وبما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:22:46

بما لم يكن لو كان كيف يكون؟ هذا لا يكمن لا يردون الى الدنيا لكن اخبر الله سبحانه لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه نعم قال رحمة الله
تعالى وفيه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:14

ما منكم من احد الا وسيكلمه الله يوم القيمة ليس بين الله وبينه ترجمان فيينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر اشأم
منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه فلا - 00:23:36

لا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة وفيه اي مسلم صحيح مسلم عن عدي ابن حاتم قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما منكم من احد الا - 00:23:54

وسيكلمه الله يوم القيمة ليس بين الله وبينه ترجمان اي واسطة ايام اي واسطة بل هو يسمع كلام الله من الله بلا واسطة ما منكم
من احد الا وسيكلمه الله يوم القيمة ليس بين الله وبينه ترجمان - 00:24:10

يكلمه هذا يتعلق الحساب على الاعمال وعرض الاعمال وتقرير المرء باعماله فيينظر ايمن من فلا يرى الا ما قدم من عمله
ويرى اشأم منه اي ذات اليسار شماليه فلا يرى الا ما قدم. قيل - 00:24:39

ان ذات اليمين عمله الصالح وذات الشمال عمله السيء وينظر بين يديه فلا يرى الا النار. بين يديه قدامه امامه لا يرى الا النار تلقاء
وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة - 00:25:02

وهذا هذه موعظة بلغة ونصيحة عظيمة من نبى الكريم عليه الصلاة والسلام من ان المرء سيلقى اعماله كلها امامه يوم القيمة
محيطة به وستكون النار امام المرء ولا ينجي من النار الا العمل الصالح - 00:25:24

ولهذا حث على اتقاء النار قال ولو بشق تمرة في هذه الدنيا لا تقال من المعرفة شيء شق التمرة قد يظنها الامر المرأة سهلا وقد يكون
نجاة له من النار - 00:25:47

وقد يكون له فيه الثواب العظيم قال عليه الصلاة والسلام ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ان الله طيب لا يقبل الا طيبا فاذا قل اذا
تصدق احدكم بتمرة او بعدل تمرة اخذها او تلقاها الله بيمينه - 00:26:05

فيينمها له كما ينمى احدكم فلوه او قال فصيله حتى تكون يوم القيمة مثل الجبل تمرة تكون مثل الجبل التمرة او ما يعادل تمرة
وباب الصدقة باب واسع برفعه الدرجات عند الله سبحانه وتعالى وفيه النجاة - 00:26:31

من النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة وقوله ولو بشق تمرة فيه ان المرء لا من المعرفة شيء فالذى تراه قليل مع اخلاص النية والصدق

عند الله مع الله سبحانه وتعالى - 00:26:53

يكون كثيرا مضاعفا اضعافا مضاعفة عند الله سبحانه وتعالى. نعم قال رحمة الله تعالى وفيه عن صفوان ابن محرز قال بينما ابن عمر رضي الله عنه يطوف اذ عارض رجل فقال يا ابا عبد الرحمن - 00:27:11

مم فقال يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقال هل سمعت - 00:27:29

او قال يا ابن عمر هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى نعم فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنهه فيقرره بذنبه - 00:27:46

تعرف ذنب كذا يقول اعرف يقول رب اعرف مرتين. فيقول انا سترتها في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفه حسناته واما الاخرون الكفار فينادوا في نادي على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين فينادى - 00:28:04

احسن الله اليكم فينادى على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ثم اورد رحمة الله هذا الحديث في صحيح مسلم عن ابن عمر ان رجلا عرظ له قال صفان محرز بينما ابن عمر - 00:28:28

او محرز بين ابن عمر يطوف جاء في المسند بالبيت بينما عمر يطوف بالبيت اذ عرظ رجل فقال يا عبد الرحمن يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر - 00:28:52

هل سمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم في النجوى الى اخره هذا فيه ان الطواف بالبيت لا بأس ان لو بحثت في بعض المسائل العلمية او ان انسانا اشكل عليه امر فرأى عالما فسألة في اثناء طوافه - 00:29:09

لكن لا يشغل الطواف بذلك وانما الاسئلة العارضة او الامور العارضة ثم يمضي آآ الطائف بالتسبيح والذكر والدعاء الى اخره فهذا رجل عرظ لابن عمر في طوافه فقال هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى - 00:29:29

يعني هل سمعته يقول شيء في النجوى المراد بالنجوى اي التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيمة نجوى اي التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيمة قال هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى؟ يعني يقول شيئا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:52

يقول يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنهه اي ستة كنهه يستره سبحانه وتعالى عن الخلائق استروه سبحانه وتعالى عن الخلائق يضع كنهه اي ستة لا - 00:30:15

فيقرره بذنبه وهذا العرض الذي تقدم وسوف يحاسب حسابا يسيرا يقرره بذنبه. تعرف ذنب كذا يقول اعرف يقول رب اعرف مرتين فيقول انا سترتها في الدنيا واغفرها لك اليوم انا سترتها في الدنيا واغفرها - 00:30:39

لك اليوم ثم تطوى صحيفه حسناته اي مغفورة له اخذها لها بيمينه على المعنى الذي تقدم في الآية الكريمة فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا مما يستفاد من الآية ان من ستر الله عليه في في الدنيا - 00:31:08

من ستر الله عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة لانه قال قد سترتها عليك في الدنيا انا استرها اليوم وفي فضل استثار المرء وخوفه من ذنبه وشفقته مجاهدته نفسه على الخلاص منها والندم - 00:31:39

الى الله بخلاف المجاهر والعياذ بالله المستتر يرجى له خير يرجى له خير ما دام انه مشفق من ذنبه ويريد الخلاص منه ويجاهد نفسه على التوبة من الذم ونادى بعض العلماء حمل المعنى في الحديث على التائب - 00:32:03

يعني مستتر من ذنبه ويجاهد نفسه على الخلاص منه يتوب منه يتوب من من ذنبه الا سترتها في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفه حسناته واما الاخرون او الكفار - 00:32:30

فينادى على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين. نعم قال رحمة الله تعالى وفي الترمذى عن ابي بربعة الاسلامي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزولوا قدم عبد حتى يسأل عن عمره فيما افناه - 00:32:51

وعن علمه فيما عمل فيه وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه؟ نعم هذا وما بعد ان يؤجل سبحانه اللهم

وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:33:15

اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:33:33